فكرة الآلهة بأنها ليس فقط على غرار الصورة البشرية بل أيضاً فيها صفات بشرية بحتة من مميزات وعيوب، وكانت الاكديون ينظرون إلى الآلهة بالمزيد من الورع والاحترام، وبشعور حقيقي بسموهم وتجردهم.

ثانياً: فكرة الإله الواحد:

وبعد القضاء على الدولة السومرية واندماج السومريين في المجتمع الاكدي في الالف الثالث ق.م.، تغيرت الأفكار الدينية بعد أن سيطر الأكديون وحدوث عدة تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية.

فقد زالت دويلات المدن الصغيرة وظهرت الدولة القومية الموحدة الأوسع والأقوى التي يحكمها ملوك متعالين متكبرين مهيبين محجوبين عن انظار الجماهير. وعلى غرار هؤلاء الملوك، أخذت الآلهة هي الأخرى تعتبر شخصيات متسامية لا يمكن بلوغها، بل ان الناس أصبحوا يعتبرون أنفسهم وضعاء وفقراء أمام هؤلاء وأصبحت خدمتهم هي شغلهم الشاغل.

وكان الاله إنليل يعتبر كبير الالهة ولفترة طويل من الزمن حيث حكم باسمه الملوك وبناءاً على رعايته وطدت سلطة الحكام وشرعت القوانين فتم ذكره في مقدمة قانون أورنمو ومسلة حمورابي، ولكن في اواسط الألف الثاني قبل الميلاد، إزدادت شعبية الاله) مردوخ (الذي وكلت له مهمة حراسة العاصمة بابل لدرجة ان رجال دين المدينة رفعوه إلى مستوى سيد الآلهة والعالم والبشر وجعلوه كذلك خليفة للاله السومري (انليل). وقام هؤلاء الكهنة بنشر ديواناً شعرياً مطولاً ذا طابع أسطوري وتقريظي أسموه بـ(ملحمة الخلق) التي ظهرت فيها نزعات نحو الأحادية في العبادية المختلفة عن عقيدة التوحيد المطلق، أظهرت فيها فكرة الإله القوي المسيطر الذي استطاع بفضل قوته وحكمته من القضاء الآلهة التقليدية القديمة بعد صراعات طويلة وعنيفة أنتهت بالقضاء على الآلهة التقليدية القديمة وظهور جيل جديد من الآلهة الشباب وعلى رأسهم (مردوخ).

مع إن هذه الملحمة لم تنكر الوهية سائر الآلهة، لكنها مهدت بشكل أو بآخر لعقيدة الاله الواحد. فقد برزت في الألف الأول قبل الميلاد أحادية مماثلة مرتبطة بآلهة أخرى مثل (نابو) ابن مردوخ، و(شمش) إله الشمس الساطعة. ولكن هذه النزعات لم تستطع القضاء على المعتقدات الدينية الأساسية والتقليدية القائمة على فكرة تعدد الألوهية المتمثلة بشخصيات مصورة على هيئة بشر.

سابعا: اللغة والكتابة في بلاد الرفدين

أقدم لغة مكتوبة معروفة في بلاد الرافدين كانت السومرية، وهي لغة معزولة متراصة، لهجات سامية كانت تتحدث في بلاد الرافدين في وقت مبكر مع السومرية. في وقت لاحق لغة سامية، الأكدية، جاءت لتكون اللغة السائدة، على الرغم من أن السومريه كان يحتفظ بها للأغراض الادارية، الدينية، الأدبية، والعلمية .أصناف مختلفة من الأكدية استخدمت حتى نهاية الفترة البابلية الثانية، ثم أصبحت الآرامية، التي كانت قد أصبحت شائعة في بلاد الرافدين، اللغة الإدارة الإقليمية الرسمية للإمبراطورية الفارسية، توقف استخدام الأكدية، ولكن كلا من السومرية والأكديه كانت لا تزال تستخدم في المعابد لبضع قرون.

ثامنا: الدين في بلاد وادي الرفدين

الدين في بلاد الرافدين هو أول ما يتم دَ سجيله، إن أهل بلاد الرافدين اعتقدوا أن العالم كان عبارة عن قرص مسطح، ويحيط به فضاء ضخم ومثقوب، وفوق كل ذلك، الجنة، كما اعتقدوا أن الماء كان في كل مكان، إلى الأعلى، والأسفل وعلى الجانبين، وأن الكون ولد من هذا البحر الهائل، بالإضافة إلى ذلك، كانت ديانة بلاد الرافدين وثنية وبتعدد الآلهة.

الدفن

المئات من المقابر قد تم حفرها في أجزاء من بلاد الرافدين، كاشفة عن معلومات حول عادات الدفن في بلاد الرافدين. في مدينة أور، معظم الناس دفنوا في مقابر الأسرة تحت منازلهم (كما هو الحال في جاتال هويوك)، جنبا إلى جنب مع بعض ممتلكاتهم. وهناك عدد قليل تم العثور عليهم ملفوفين في حصير والسجاد، الأطفال المتوفين وضعوا في «جرار» كبيرة التي تم وضعها في كنيسة العائلة، بقايا أخرى تم العثور عليها مدفونة في مقبرة عامة للمدينة. ١٧ قبر تم العثور عليه مع قطع ثمينة جدا في داخلهم؛ يفترض أن هذه كانت مقابر ملكية.

القوانين

الملك حمورابي، كما ذكر أعلاه، كان م شهور لمجموعته من القوانين، شريعة حمورابي (تم إنشاؤه ١٧٨٠ قبل الميلاد)، التي هي واحدة من أقدم مجموعات القوانين

وجدت وواحدة من أفضل الأمثلة المحفوظه من هذا النوع من الوثائق، من بلاد الرافدين القديمة، وضع أكثر من ٢٨٢ مادة من القوانين لبلاد الرافدين.

تاسعا: الآلهة والإلهيات الأساسية:

١- **أنو:** هو إله الـ سماء الـ سومري. كان متزوجا من كي، ولكن في بعض أديان بلاد الرافدين الأخرى كان له زوجة تـسمى أوراس. على الرغم من أنه كان يعتبر الإله الأكثر أهمية في الـبانثيون (مجمع الألـهه)، تولى دورا في المعظمه سـلبي في الملاحم، سامحا لإنليل بالمطالبة بالمنصب كالأله الأقوى.

٢- **إنليل:** في البداية كان الإله الأقوى في ديانة بلاد الرافدين، كانت زوجته نينليل واطفاله كانوا اشـكور (أحيانا)، أنانا، صـوين، نرجال، نيسـابا، نامتار، نينورتا (أحيانا) بابيل ساج، نو شو، ابيلولو، أوراس زابابا و اينوجي موقعه في صدارة مجمع الألـهه اغتصب في وقت لاحق من قبل مردوخ ومن ثم من قبل آشور.

٣- **إنكي (ايا) إله اريدوا:** كان إله المطر.

٤- **مردوخ:** هو الإله الرئيسـي لبابل .عندما صـعدت بابل إلى السـلطة، صـعدت الأسـاطير مردوخ من موقعه الأصـلي باعتباره إله الزراعة إلى الإله الرئيسـي في البانتيون (مجمع الألـهه).

٥- **آ شور:** كان إله الإمبراطورية الآ شورية، وبالمثل عندما صعد الآ شوريين إلى السلطة، صعدت اساطيرهم آشور إلى موقف ذو أهمية.

٦- **غولا أو اوتو:** (في السومرية)، شمش (في الأكادية) هو إله الشمس وإله العدالة.

٧- **ايرشكيجال:** كانت ألـهة العالم السفلي.

٨- **نابو:** هو إله بلاد الرافدين للكتابة، كان حكيما جدا، وأثنى عليه لقدرته الكتابيه، في بعض الأماكن كان يعتقد أن له الـسيطرة على الـسماء والأرض، أهميته زادت بحد كبير في فترات لاحقة.

٩- **نينورتا: كان** الإله السومري للحرب، كما أنه كان إله الأبطال.

١٠- **ايشكور، أو أداد:** هو إله العواصف.

١١- **إيرا:** غالبا كان إله الجفاف. هو غالبا ما يذكر بالارتباط مع أداد ونرجال في وضع المخلفات على الأرض.

١٢- **نرجال:** غالبا كان إله الطاعون، كما أنه كان زوج ايرشكيجال.